حكايات المزرعة

ذِئْبٌ في غَايَةِ ٱللُّطْفِ

تأليف: عبد الحميد الغرباوي

Editions
CHAARAOUI



رواية للفتيان



أجمل الحكايات

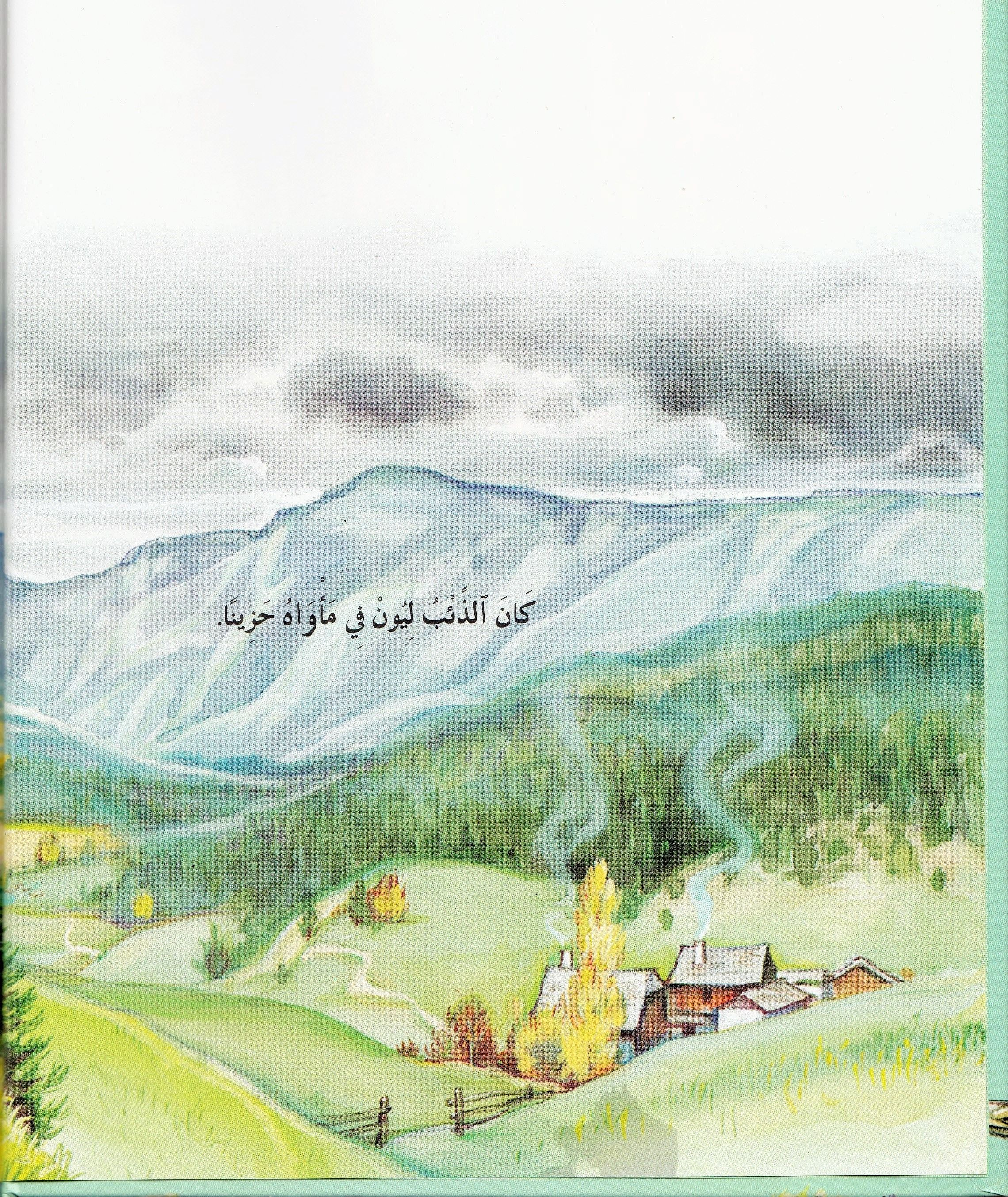


أجمل الحكايات



أروع القصص الكلاسيكية





كَانَ ٱلذِّئْبُ لِيُونْ فِي مَأْوَاهُ حَزِينًا.

ذِئْبٌ فِي غَايَةِ ٱللُّطْفِ

تأليف : عبد الحميد الغرباوي

صور : بيير كورون





لِيُونْ يعيشُ وَحِيدًا، لَيْسَ لَهُ صَدِيقٌ حَقِيقِيٌّ. وَ مَعَ ذَلِكَ، كُلُّ حَيَوَانَاتِ ٱلْغَابَةِ تَعْرِفُهُ، لَكِنْ كُلَّمَا لَمَحُوهُ فَرُّوا كَمَا لَوْ أَنَّهُمْ يَهَابُونَهُ.

إِذَا مَا ٱقْتَرَبَ لِيُونْ مِنْ أَرْنَبٍ وَحْشِيٍّ أَوْ سِنْجَابٍ كَيْ يُقَدِّمَ ٱلتَّحِيَّةَ، سُرْعَانَ مَا يَتَلَقَّى رَدًّا بِأَنَّهُ مُسْتَعْجِلٌ وَ يَنْطَلِقُ هَارِبًا.

اَلْأَيِّلُ وَ ٱلظَّبْيَةُ لَا يَقْتَرِبَانِ أَبَدًا مِنْهُ. بَيْنَمَا ٱلْخِنْزِيرُ ٱلْوَحْشِيُّ دَائِمُ ٱلْهَمْهَمَةِ، فَلَا يَهْتَمُّ بِٱلذِّئَابِ !

فِي ٱلْحَقِيقَةِ، كُلُّ ٱلْحَيَوَانَاتِ تَهَابُ ٱلذِّئْبَ لِيُونْ، وَ تَسْعَى دَائِمًا إِلَى تَجَنُّبِ ٱلْالْتِقَاءِ بِهِ وَجْهًا لِوَجْهٍ.



ـ اَلذَّنْبُ لَيْسَ ذَنْبِي إِذَا كَانَ أَبِي، وَ جَدِّي وَ أَبُو جَدِّي وَ جَدُّ جَدِّي وَ كُلُّ أَجْدَادِي وَ أَسْلَافِي قَدْ تَصَرَّفُوا مَعَ حَيَوَانَاتِ ٱلْغَابَةِ ٱلتَّصَرُّفَ غَيْرَ ٱللَّائِقِ !

هٰذَا مَا كَانَ يُرَدِّدُهُ غَالِبًا.



اَلْحَيَوَانُ ٱلْوَحِيدُ ٱلَّذِي كَانَ يُمْكِنُ لِلِيُونْ ٱلتَّحَدُّثَ إِلَيْهِ بَيْنَ ٱلْحِينِ وَ ٱلْآخَرِ هُوَ ٱلثَّعْلَبُ فِيلُو. وَ رَغْمَ ذٰلِكَ كَانَ فِيلُو يَحْذَرُهُ قَلِيلًا. يَرَى فِي عَيْنَيْهِ مَكْرًا فَهُوَ حَيَوَانٌ لَا ثِقَةَ فِيهِ !

لَكِنْ، وَ بِمَا أَنَّ لِيُونْ لَا صَدِيقَ آخَرَ لَهُ، فَإِنَّهُ يَشْعُرُ بِٱلسَّعَادَةِ حِينَ يَلْتَقِيهِ.

وَ ذاتَ يَوْمٍ، شَرَعَ لِيُونْ وَ فِيلُو يَلْعَبانِ لُعْبَةَ ٱلذِّئْبِ. لِيُونْ يَقُومُ بِلَعِبِ دَوْرِ ٱلذِّئْبِ، طَبْعًا!
دامَ لَعِبُهُما مُدَّةً طَوِيلَةً، وَ حِينَ لَمْ يَتَوَصَّلْ فِيلُو إِلَى رَدٍّ عَلَى سُؤالِهِ:
" أَيْنَ أَنْتَ أَيُّها ٱلذِّئْبُ؟ ماذا تَفْعَلُ؟ "
وَ أَعادَ ٱلسُّؤالَ مُسْتَغْرِبًا. وَ دائِمًا بِدُونِ جَوابٍ، تَساءَلَ إِنْ كانَ صَدِيقُهُ أَصابَهُ مَكْرُوهٌ.
اِنْطَلَقَ فِيلُو يَبْحَثُ عَنْ لِيُونْ.

نَجَحَ فِيلُو فِي ٱلْعُثُورِ عَلَى لِيُونْ خَلْفَ مَرْجٍ. رَأْسُهُ بَيْنَ قائِمَتَيْهِ ٱلْأَمامِيَّتَيْنِ، وَ يَبْدُو حَزِينًا. اِقْتَرَبَ مِنْهُ فِيلُو وَ خاطَبَهُ مُعاتِبًا:
– لِماذا ٱنْسَحَبْتَ مِنَ ٱللَّعِبِ مَعِي؟





ـ أَنا مُتعَبٌ، أَجابَ لِيونْ، وَ هٰذه ٱللُّعبَةُ بَدأْتُ أَضْجرُ منْها.

ـ لَكنْ هلْ سَقطْتَ على رَأسِكَ؟ هَلْ أَنْتَ مَريضٌ؟ أَتُريدُ أَنْ أَسْتَدْعِيَ طَبِيبًا؟ سَأَلَهُ فِيلو بِلُطْف.

ـ طَبيبٌ! تنَهَّدَ لِيونْ، أَنا لَسْتُ مَريضًا، أَشْعُرُ فَقطْ بِضيقٍ، أَنا أُعاني مِنْ وَحْدَةٍ خانِقَةٍ!

أَلاَ تَكْفيكَ رُفْقَتِي! سَأَلَهُ فِيلو غاضِبًا.

ـ لاَ تَغْضَبْ! وَاصَلَ لِيونْ، لَكِنِّي لا أَراكَ دوْمًا. أَنا أُريدُ أَنْ يَكُونَ لَدَيَّ ٱلْكَثِيرُ مِنَ ٱلْأَصْدقاءِ!

ـ أَنا أَيْضًا أَعيشُ وَحيدًا، تابَعَ فيلو وَ أَنا سَعيدٌ هَكَذا. لَكِنْ إِذا كُنْتَ مُتَضايِقًا إِلى حَدٍّ لا تَسْتَطِيعُ تَحَمُّلَهُ، فَٱذْهَبْ إِلَى حَيَوانَاتِ ٱلْمَزْرَعَةِ، قَدْ يَقْبَلُونَ صَداقَتَكَ! سَتَرَى، قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ جَيِّدًا!

وَجَدَ لِيُونْ فِكْرَةَ فِيلُو رَائِعَةً.

ـ أَنْتَ مُحِقٌّ. غَدًا أَجْمَعُ مَتَاعِي وَ أَنْتَقِلُ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ لِلْإِقَامَةِ فِيهَا.

بَدَا لِيُونْ فَجْأَةً، فِي غَايَةِ ٱلسَّعَادَةِ.

ـ أَعْرِفُ دَجَاجَاتٍ سَمِينَاتٍ فِي ٱلْحُمِّ. اِسْتَضِفْنِي بِمُجَرَّدِ مَا أَنْ تَسْتَقِرَّ، قَالَ فِيلُو ٱلثَّعْلَبُ لِلِيُونْ ٱلذِّئْبِ.

ثُمَّ ٱنْطَلَقَ ضَاحِكًا. لَمْ يَفْهَمْ لِيُونْ آخِرَ كَلِمَاتِ فِيلُو. لَكِنْ لَمْ يَهْتَمَّ لِلْأَمْرِ، إِذْ كَانَ قَدْ شَرَعَ فِي ٱلْحُلْمِ بِأَصْدِقَائِهِ ٱلْجُدُدِ.





فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، وَ كَمَا كَانَ مُقَرَّرًا، غَادَرَ لِيُونْ بَيْتَهُ ٱلْقَدِيمَ، وَ تَوَجَّهَ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ. كَانَ فِي غَايَةِ ٱلسَّعَادَةِ دَرَجَةَ أَنَّهُ رَمَى مِفْتَاحَ بَيْتِهِ ٱلْقَدِيمِ فِي ٱلنَّهْرِ.

لَمْ يُصَادِفْ أَيَّ أَحَدٍ وَ هُوَ يَقْتَرِبُ مِنَ ٱلْمَزْرَعَةِ، لِذَلِكَ قَرَّرَ أَنْ يَدْخُلَ أَوَّلَ بَيْتٍ يُصَادِفُهُ فِي طَرِيقِهِ : إِنَّهَا ٱلْحَظِيرَةُ.

كَانَ هُنَاكَ فِي ٱلْحَظِيرَةِ، حَمَلٌ وَدِيعٌ يَأْخُذُ لَهُ، فِي أَمْنٍ وَ ٱطْمِئْنَانٍ، قِسْطًا مِنَ ٱلرَّاحَةِ. وَ مَا أَنْ لَمَحَ لِيُونْ، حَتَّى أَطْلَقَ صَرْخَةً:

ـ ٱلنَّجْدَةَ ! ٱلنَّجْدَةَ ! ٱلذِّئْبُ فِي ٱلْحَظِيرَةِ !

أَمَامَ صُرَاخِ ٱلْحَمَلِ ٱلْوَدِيعِ، لَمْ يَجِدِ ٱلذِّئْبُ لِيُونْ بُدًّا مِنَ ٱلْفِرَارِ.



وَ غَيْرَ بَعِيدٍ، دَفَعَ بَابًا آخَرَ، وَ فَجْأَةً، سَمِعَ نَفْسَ ٱلصُّرَاخِ.

إِنَّهَا عَنْزَةٌ أَطْلَقَتْ صَرْخَةَ رُعْبٍ:

ٱلنَّجْدَةَ ! ٱلنَّجْدَةَ ! هَا هُوَ ٱلذِّئْبُ ٱلَّذِي ٱفْتَرَسَ ٱبْنَةَ عَمِّي، عَنْزَةَ ٱلسَّيِّدِ سُوغَانْ!

لَمْ يفْهَمْ لِيُونْ ما يَجْرِي حوْلَهُ. كُلُّ حيَوَانَاتِ ٱلْمَزْرَعَةِ ما إنْ تَراهُ حَتَّى يُصيبَهَا ٱلرُّعْبُ. ضَائِعًا، لَا يَدْرِي ما يَفْعَلُ، وَ لَا إلَى أيْنَ يَذْهَبُ، لَمْ يَجِدْ لِيُونْ ٱلذِّئْبُ حَلًّا سِوَى أنْ يَجْلِسَ وَسَطَ سَاحَةِ ٱلْمَزْرَعَةِ.

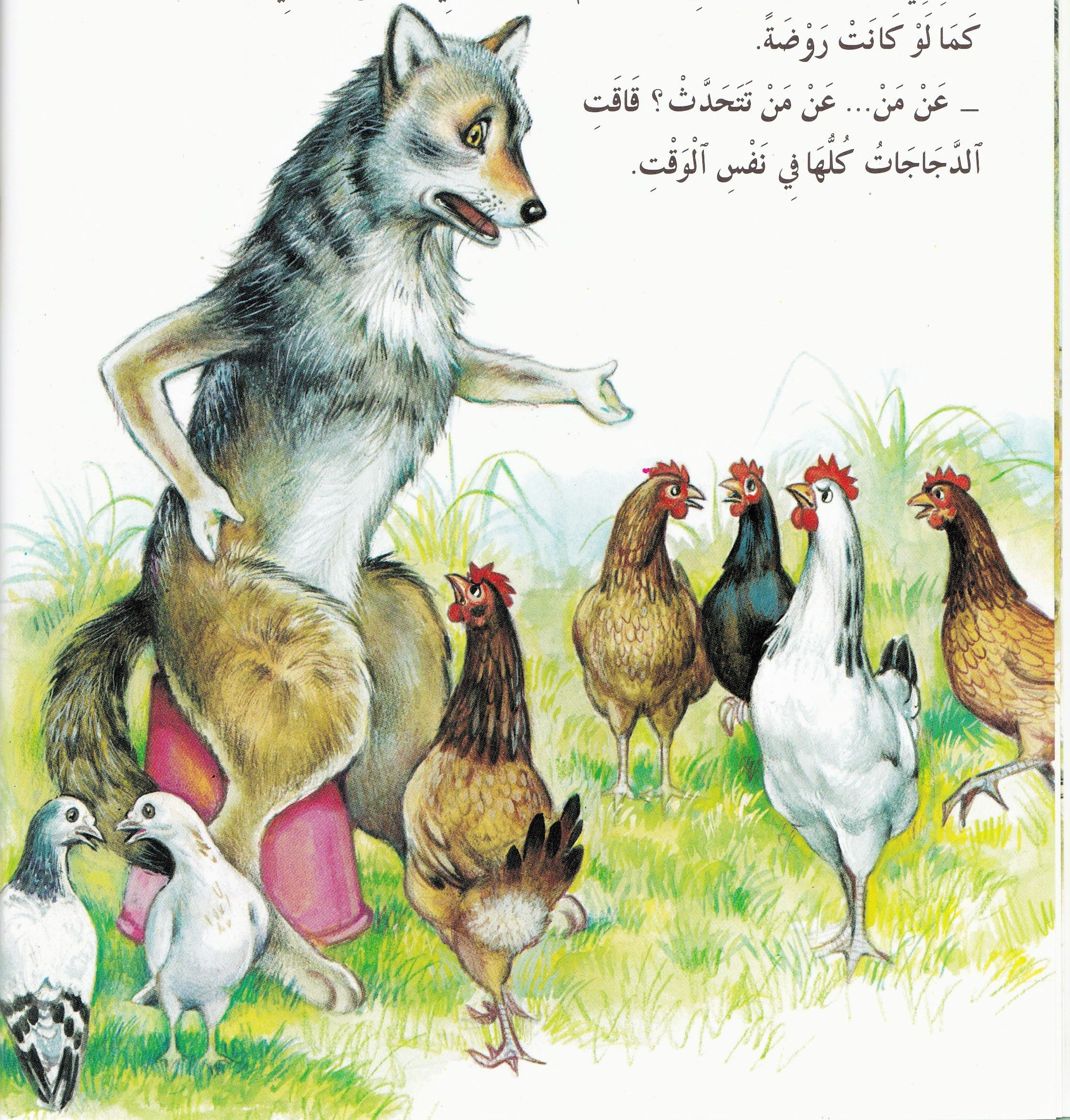
لَمْ يَسْمَعِ ٱلدَّجَاجَتَيْنِ ثُمَّ ٱلثَّالِثَةَ، فَٱلرَّابِعَةَ ٱللَّوَاتِي كُنَّ يَقْتَرِبْنَ مِنْهُ.



ـ هَلْ تَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ؟ سَأَلَتْهُ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ.

ـ إِنَّني... كَما تَرَوْنَ، أُحاوِلُ أَنْ أَفْهَمَ ما يَحْدُثُ لِي. لَقَدْ وَصَفَ لِي ٱلثَّعْلَبُ ٱلْمَزْرَعَةَ كَما لَوْ كانَتْ رَوْضَةً.

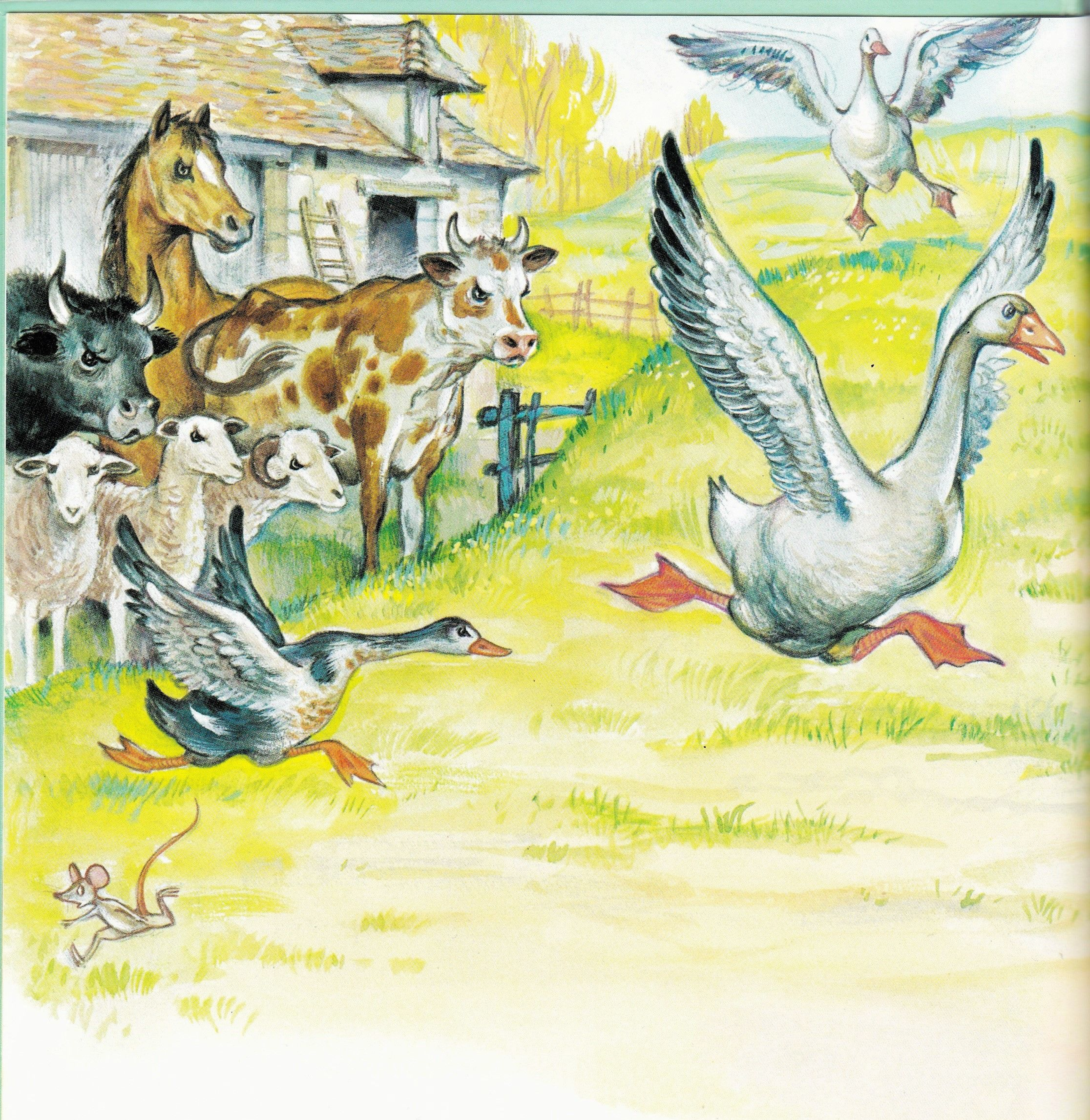
ـ عَنْ مَنْ... عَنْ مَنْ تَتَحَدَّثْ؟ قاقَتِ ٱلدَّجاجاتُ كُلُّها في نَفْسِ ٱلْوَقْتِ.





كَانَ يَتحدَّثُ عنِ آلثَّعْلَب، قَالَتْ وَاحِدَةٌ منهُنَّ. أجلْ كَانَ يُشيرُ بِكَلامِه إِلَى آلثَّعْلَب!!!
أنا سمِعْتُ كُلَّ شَيْء!
لَمْ يجدْ ليُون آلذِّئْبُ فُرْصَةً لِشَرْحِ مَوْقِفِه.
ـ آلنَّجْدَة! إنَّ آلثَّعْلَبَ هُوَ آلَّذي أرْسَلَهُ إلَى هُنا!
أخذَت آلدَّجَاجاتُ تَجْري في كُلِّ آلاتِّجَاهات، تُزَقْزِق، تُنَقْنِق، تُوَقْوِق.
جَرَى آلدِّيكُ، وَ سُرْعَانَ مَا تَبِعَتْهُ دِيكَةٌ حَبَشِيَّةٌ. كُلُّ حَيَوانَاتِ آلْخُمِّ تَحَرَّكَتْ تَعْدُو، تَجْري في كُلِّ آلاتِّجَاهَاتِ مُضْطَرِبَةً، مُرْتَبِكَةً.





لَمْ يَقْوَ لِيُونْ ٱلذِّئبُ عَلَى ٱلْكَلَامِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَحَرَّكَ. كَانَ فِي حَالَةٍ مُزْرِيَةٍ، وَحِيدًا وَسَطَ كُلِّ هَذِهِ ٱلْفَوْضَى !

صُرَاخُ ٱلدَّجَاجَاتِ أَثَارَ ٱنْتِبَاهَ كُلِّ حَيَوَانَاتِ ٱلْمَزْرَعَةِ.

إِنَّهُ هُوَ، إِنَّهُ ٱلذِّئْبُ! هُبُّوا جَمِيعًا، يَجِبُ طَرْدُهُ مِنَ ٱلْمَزْرَعَةِ!

بَدَتْ وَضْعِيَّةُ لِيُون حَرِجَةً، كَانَ يَسْتَبْعِدُ فِكْرَةَ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً لِلْخَوْفِ.
لِذَا، وَ عَيْنَاهُ مُغْرَوْرِقَتَانِ، وَجَدَ ٱلشَّجَاعَةَ لِلْكَلَامِ :
ـ سَامِحُونِي، كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ لِأَصْدِقَاءَ! وَ كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي سَأَجِدُهُمْ عِنْدَكُمْ...
لَكِنْ، حَيْثُمَا مَرَرْتُ أَوْ حَلَلْتُ، أُلَاحِظُ أَنِّي أَزْرَعُ ٱلرُّعْبَ... لِمَاذَا؟
أَلَنْ أَكُونَ مَحْبُوبًا أَبَدًا؟
كَانَ حُزْنُهُ شَدِيدًا دَرَجَةَ أَنَّ ٱلْحَيَوَانَاتِ بَدَأَتْ تَتَأَسَّفُ لِمَوْقِفِهَا مِنْهُ.





اِقْتَرَبَ مِنْهُ بَاتُو كَلْبُ ٱلْمَزْرَعَةِ ٱلْعَجُوزُ، وَ وَضَعَ قَائِمَتَيْهِ ٱلْأَمَامِيَّتَيْنِ عَلَى كَتِفِهِ.

ـ أُحِسُّ أَنِّي صِرْتُ طَاعِنًا فِي ٱلسِّنِّ وَ مُتْعَبًا. أَنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِمُسَاعَدَتِي فِي ٱلْحِرَاسَةِ، لَيْسَ عَمَلُ ٱلْحِرَاسَةِ صَعْبًا، إِنْ أَنْتَ وَافَقْتَ وَ قَبِلْتَ عَرْضِي، سَأُعَلِّمُكَ كَيْفَ تَقُومُ بِذَلِكَ!

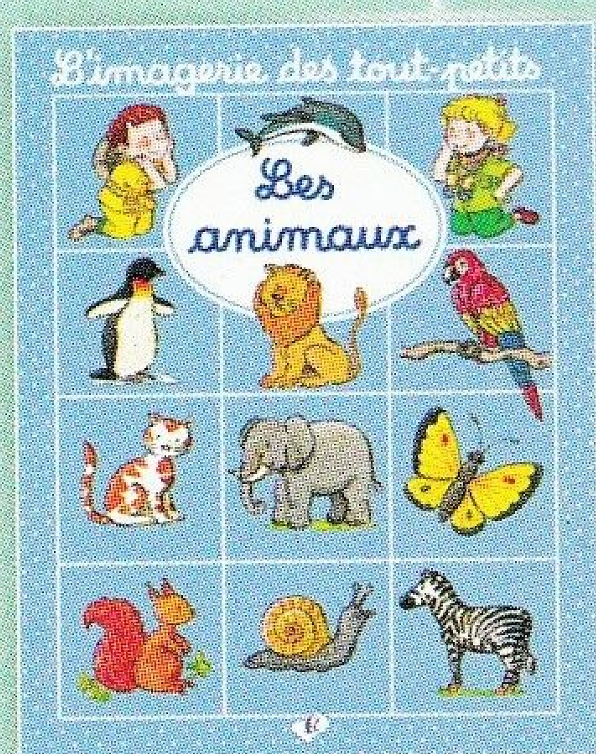


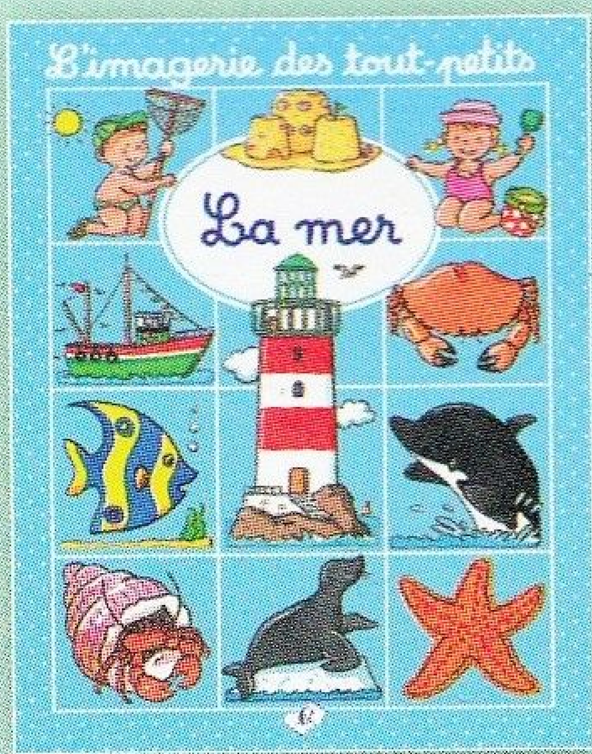
قَبلَ لِيونْ ٱلذِّئبُ عَرْضَ بَاتُو بِفَرَحٍ وَ شَرَعَ فِي عَمَله ٱلْجَديد مُباشَرَةً فِي ٱلْيَوْم ٱلتَّالِي.
إِخْلاصُهُ فِي ٱلْعَمَلِ وَ طَيْبُوبَتُهُ جعَلَا مِنْهُ وَ بِسُرْعَةٍ أَفْضَلَ صَدِيقٍ لِلْمُزارِعِ وَ لِكُلِّ حَيَوانَاتِ ٱلْمَزْرَعَة.

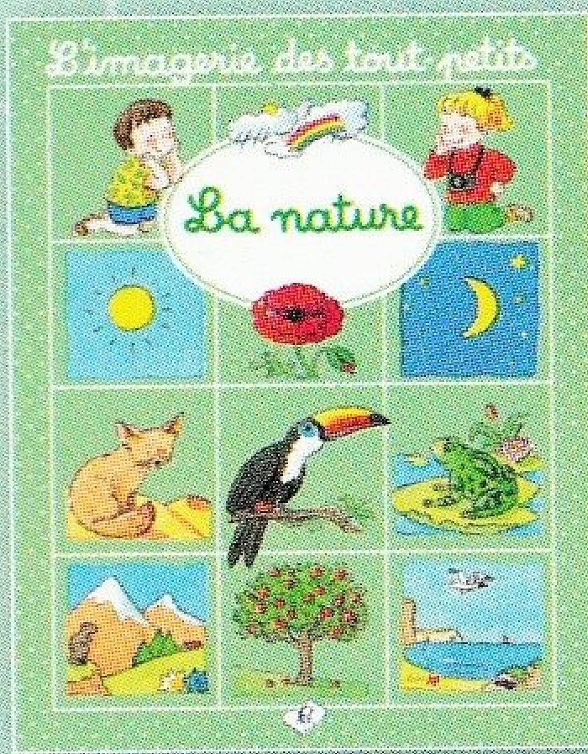
وَمُنْذُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، لَمْ يَأْسَفْ أَبَدًا ٱلذِّئبُ لِيونْ عَلى أَنَّهُ صارَ ٱلْكَلْبَ ـ ٱلذِّئبُ ٱلْمَحْبُوبُ مِنْ طَرَفِ ٱلْجَميعِ.

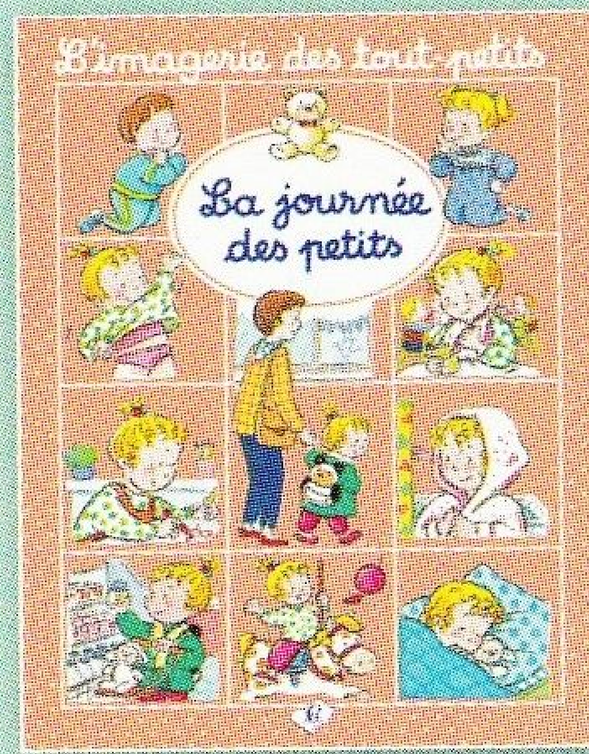


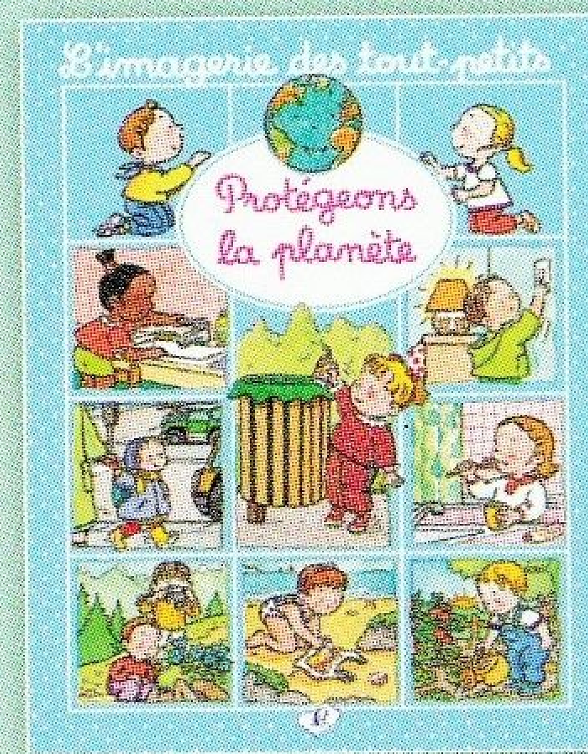
L'imagerie des tout-petits

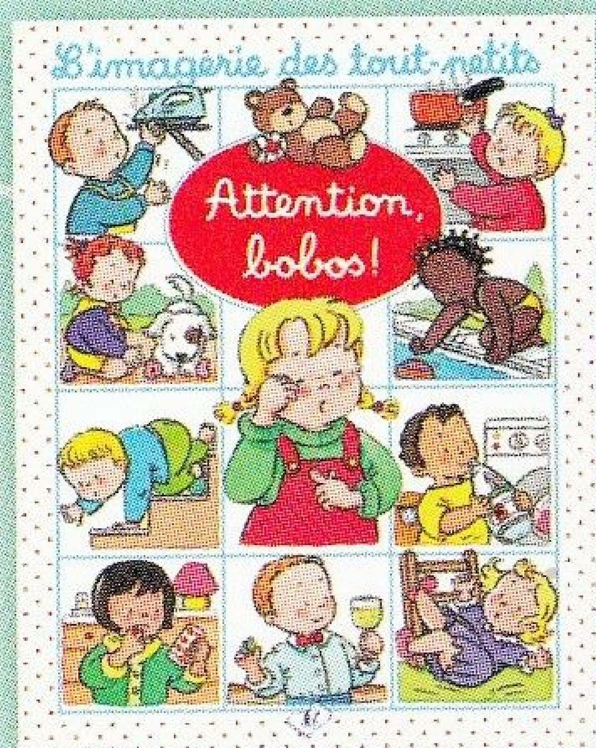


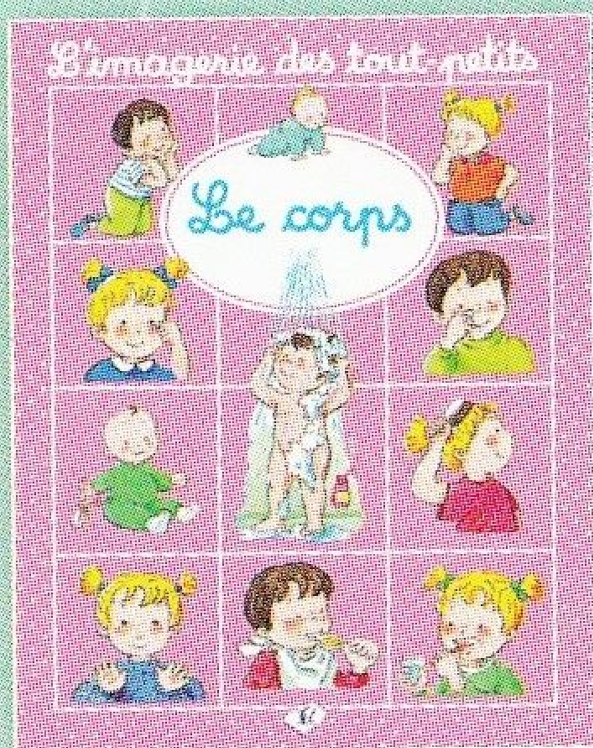


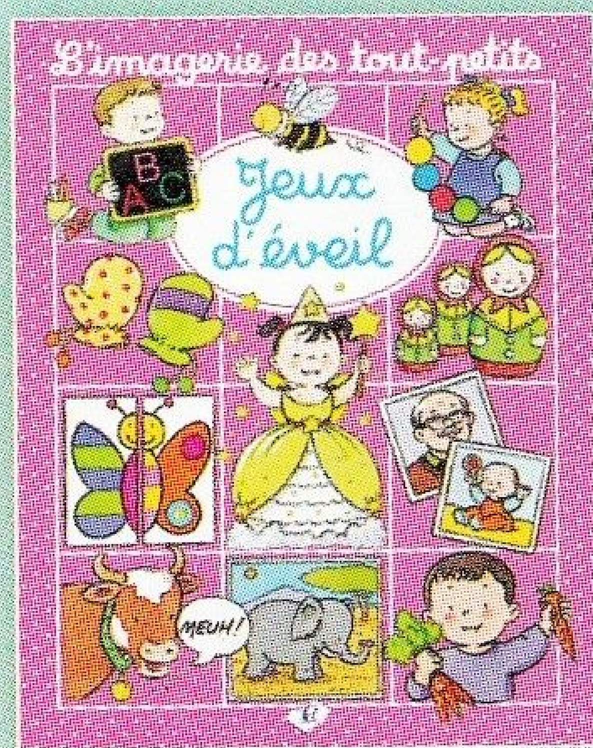


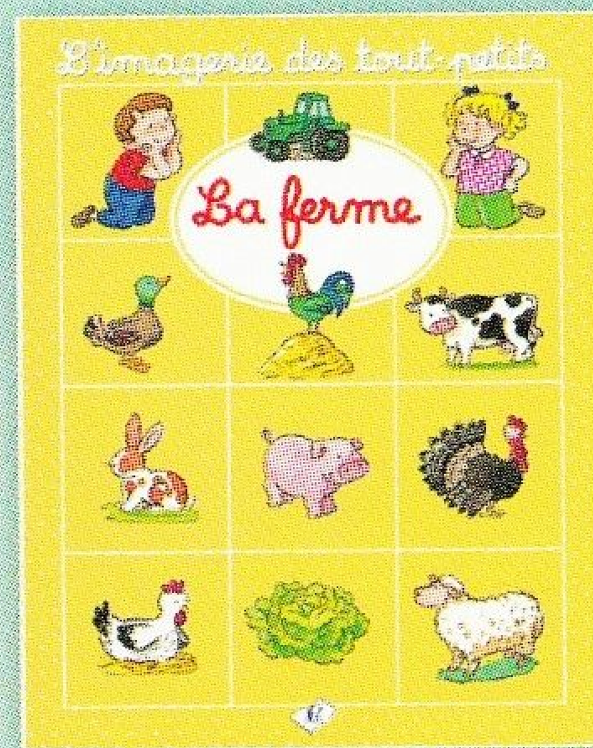


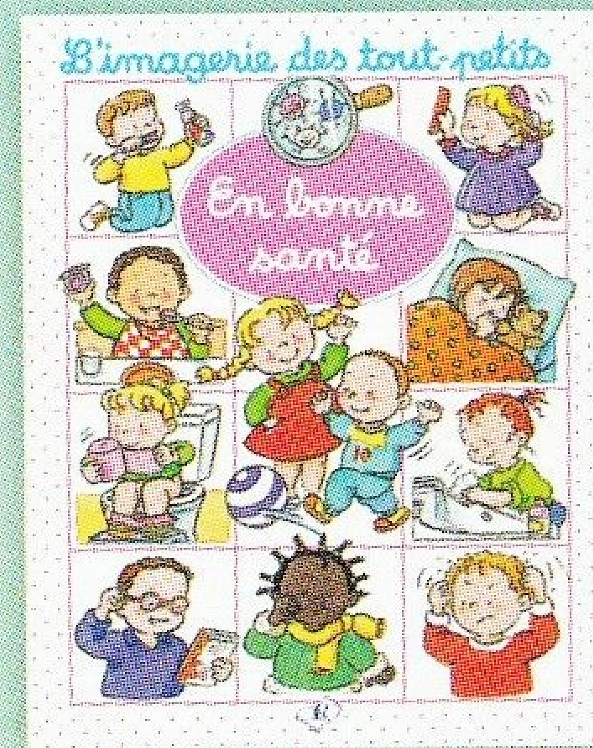




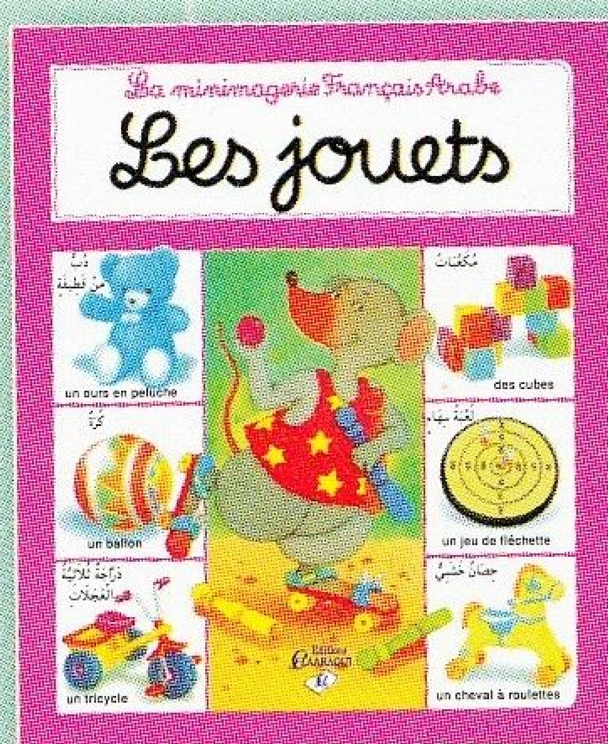


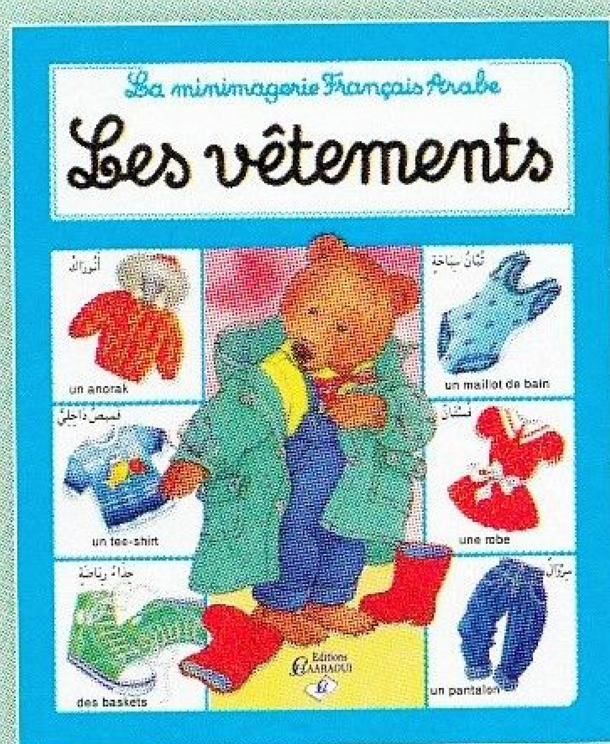


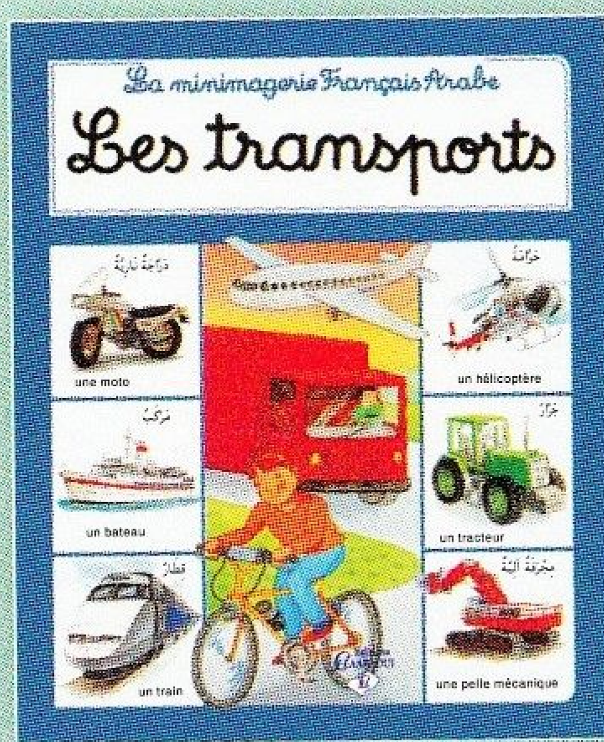


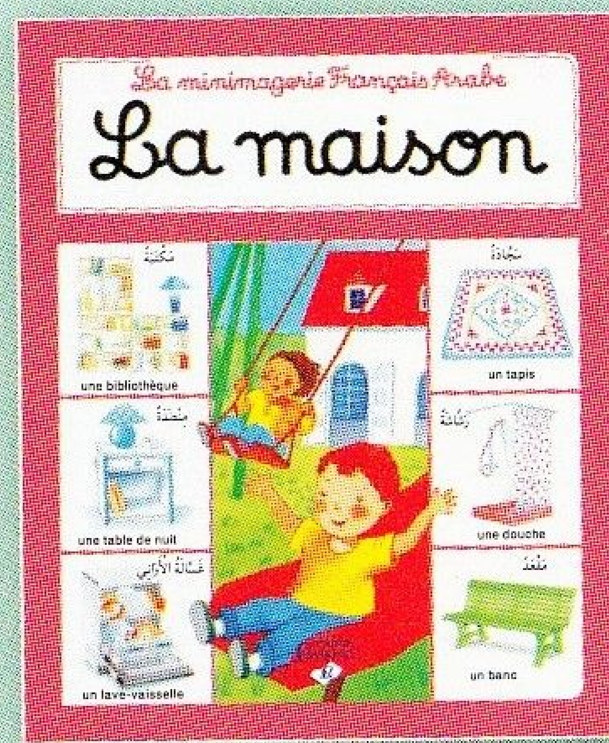


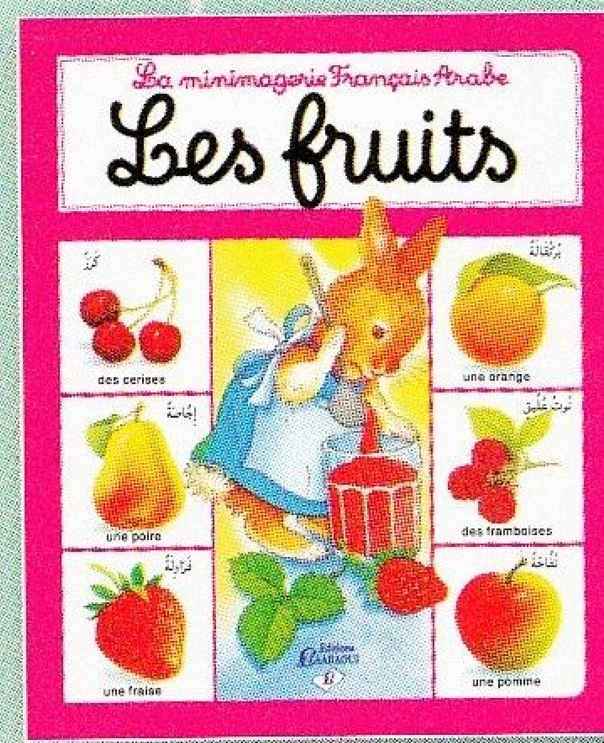
La minimagerie Français Arabe

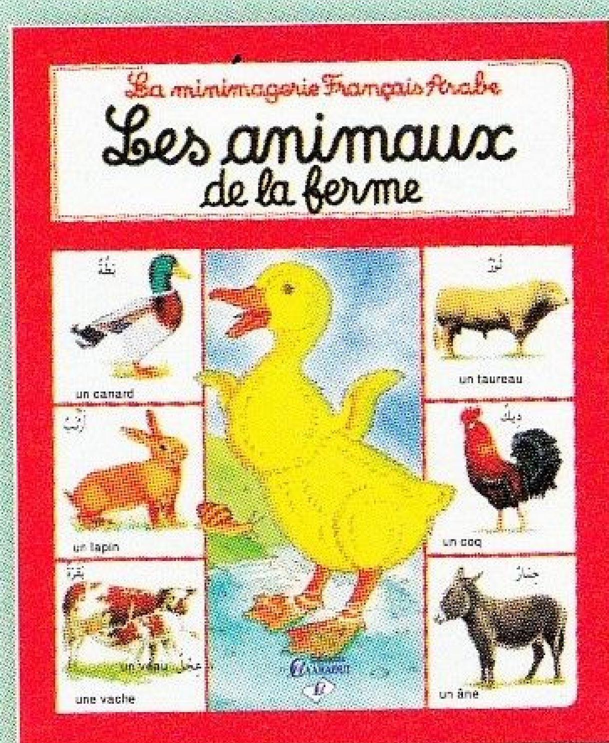


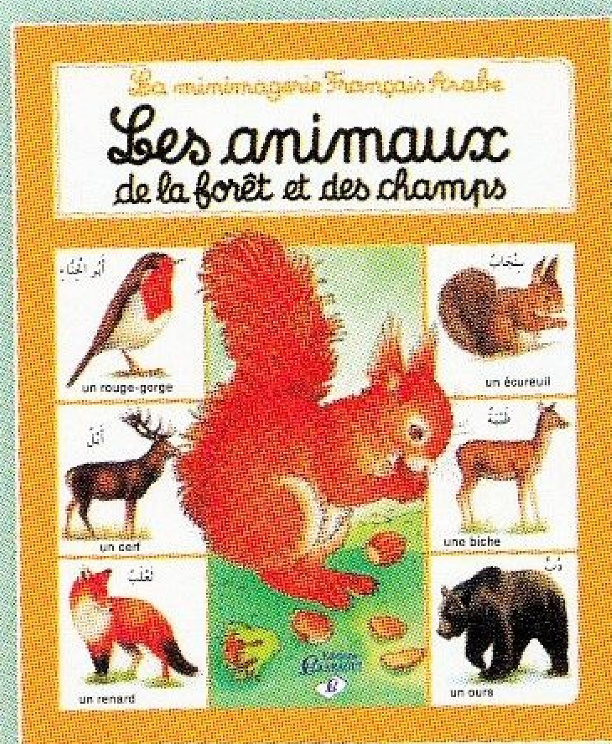


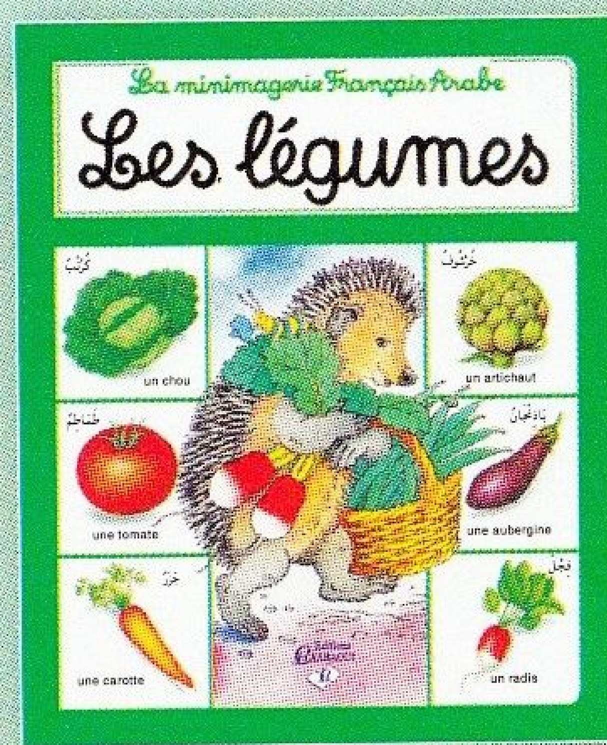


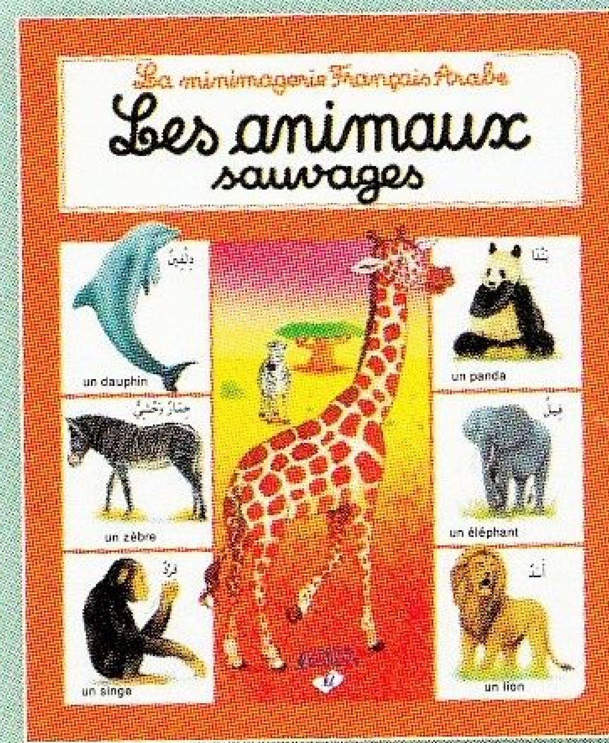




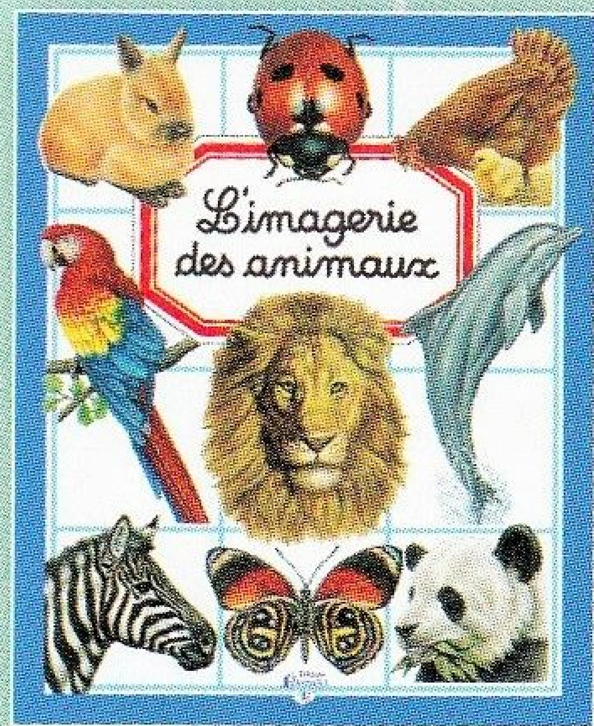


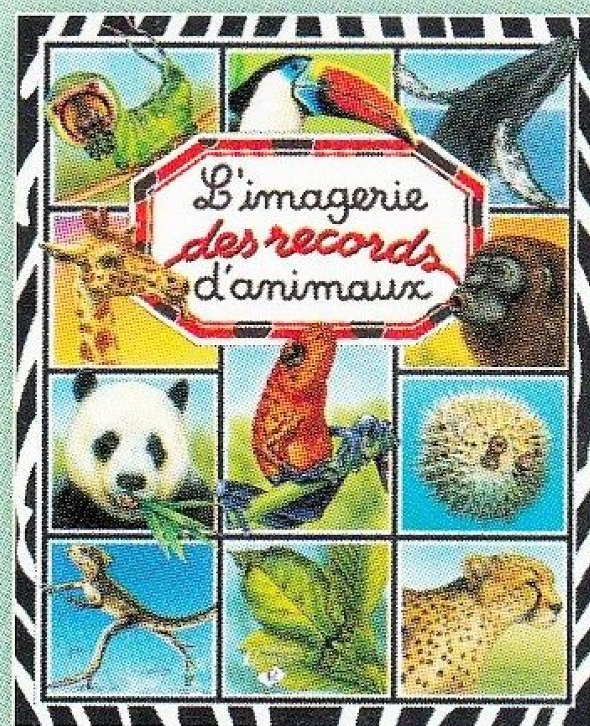


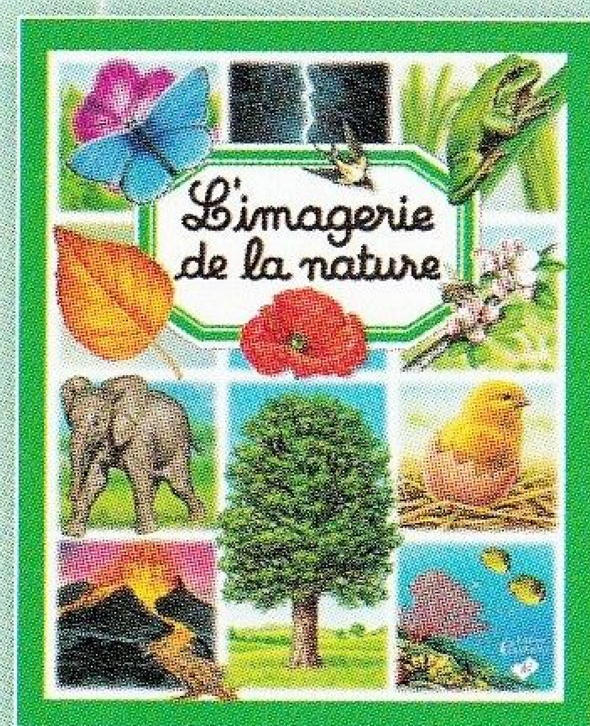


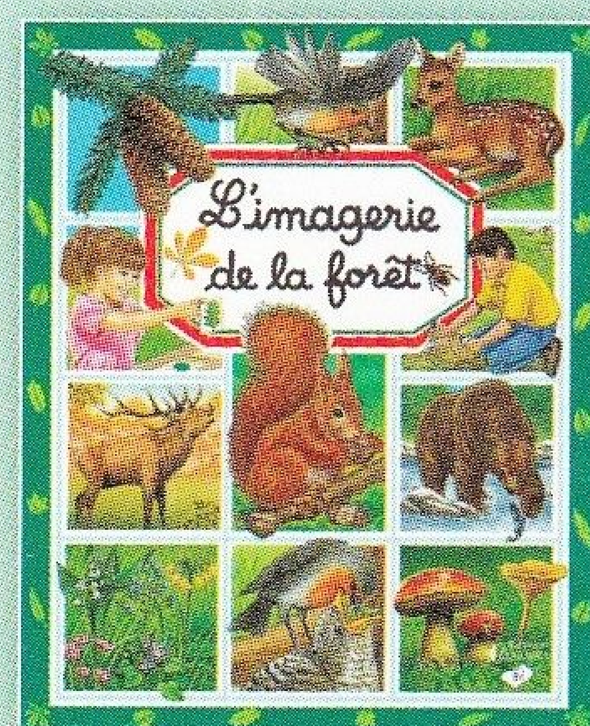


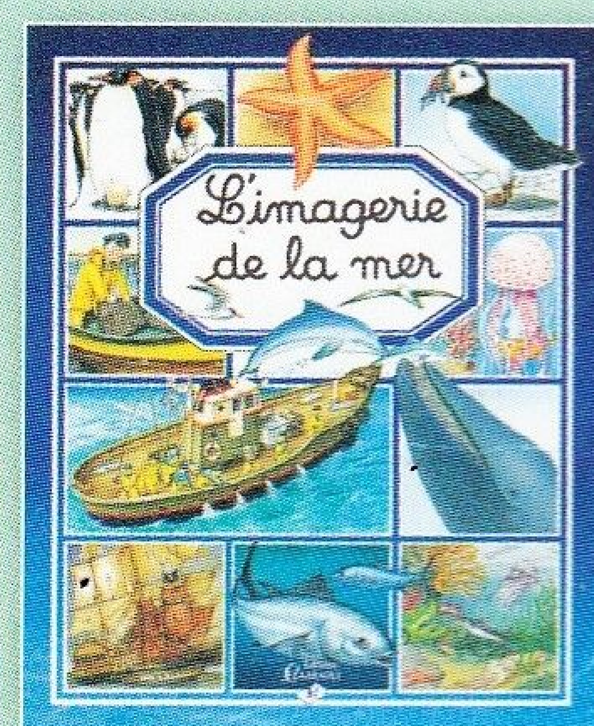
à découvrir

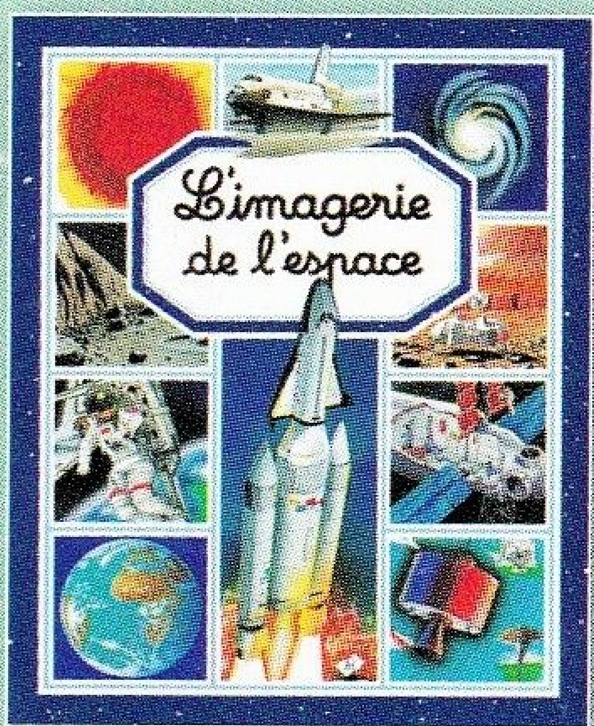


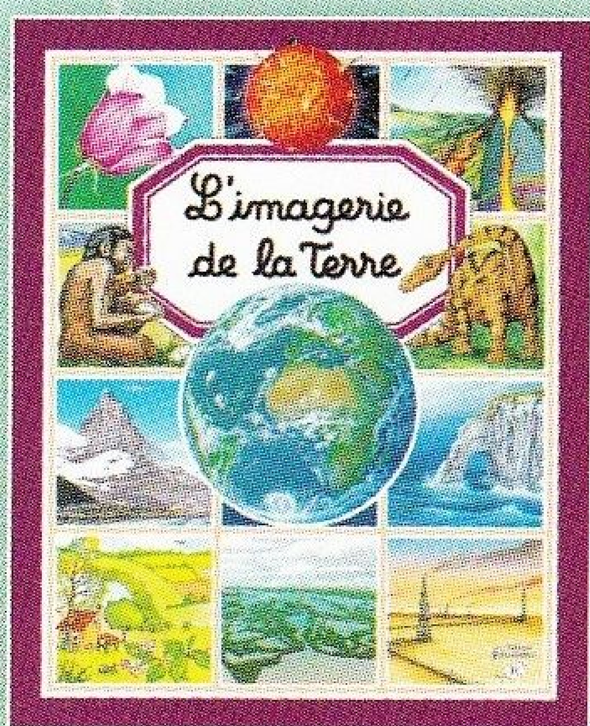


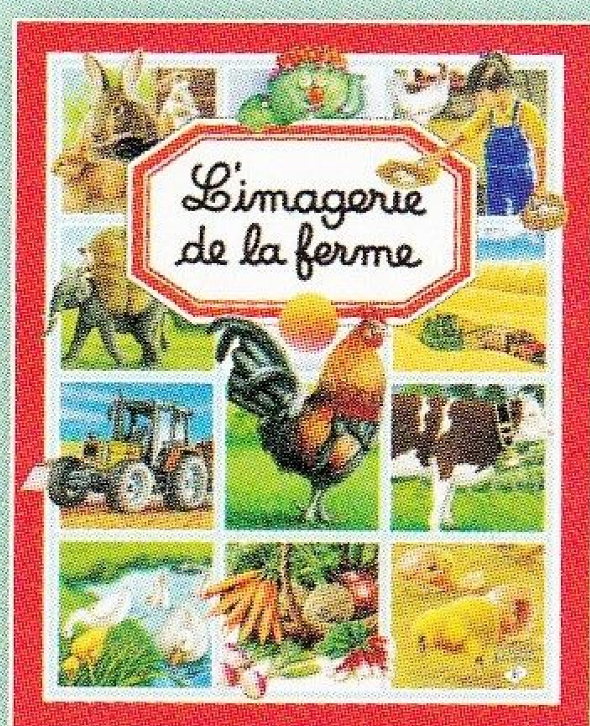


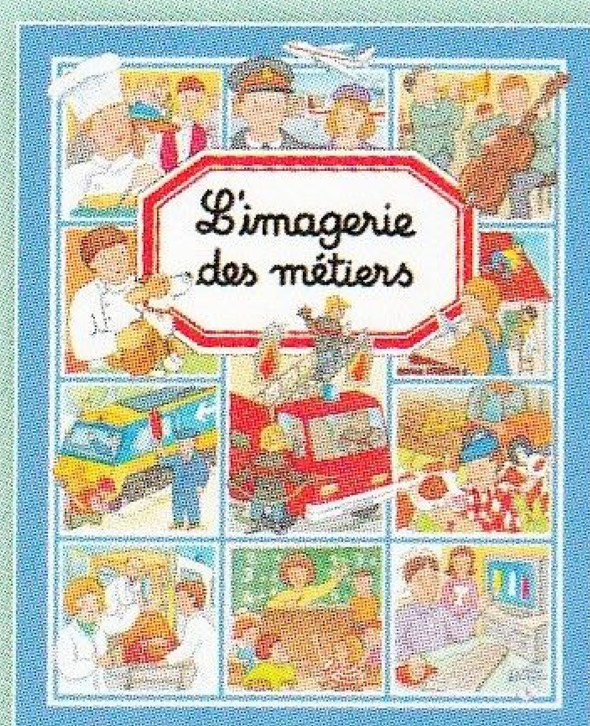


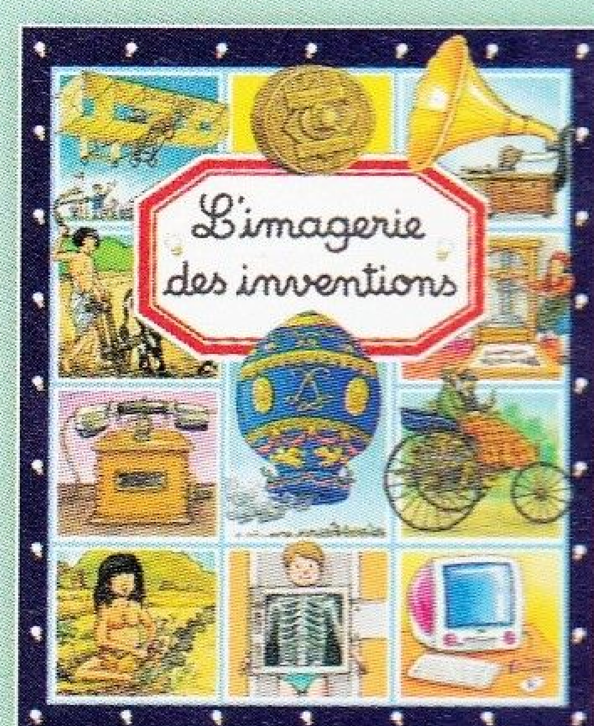


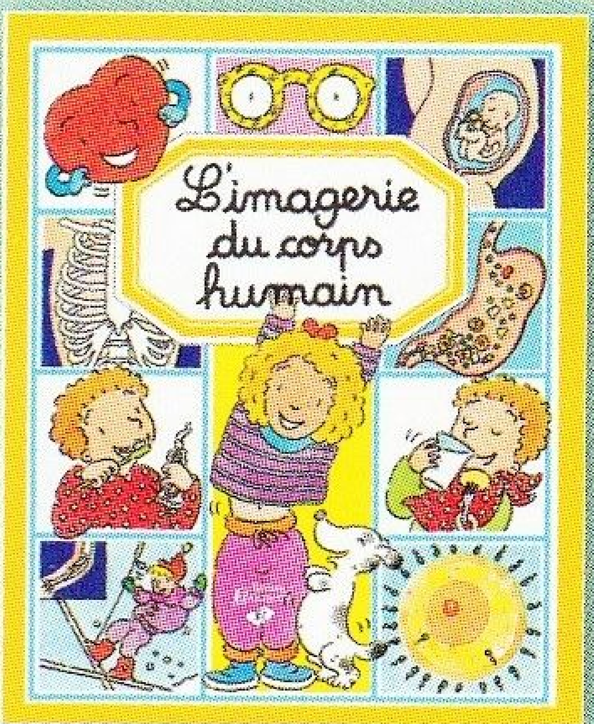




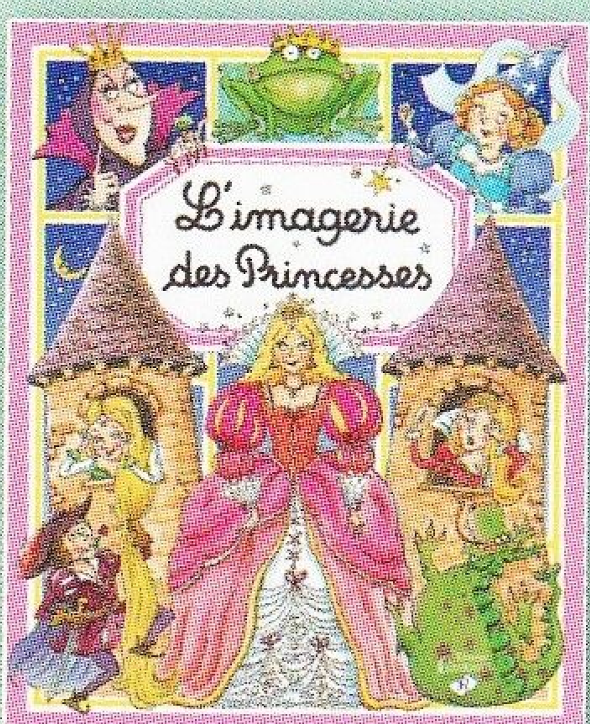


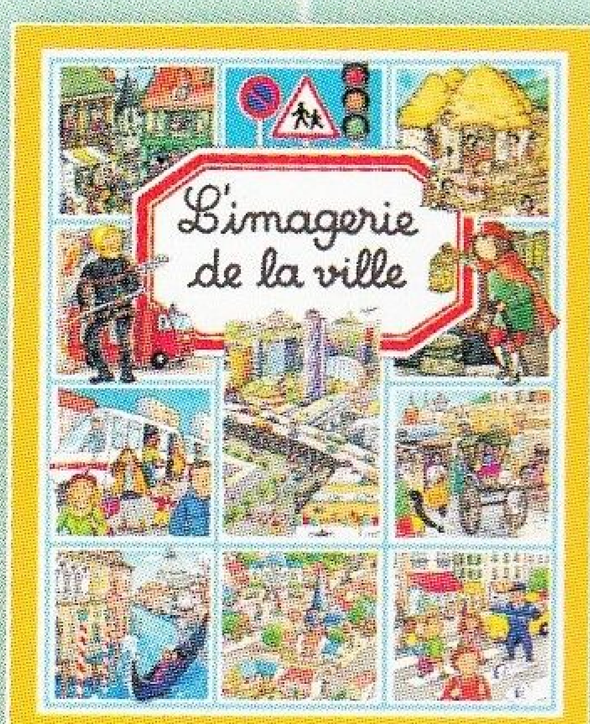




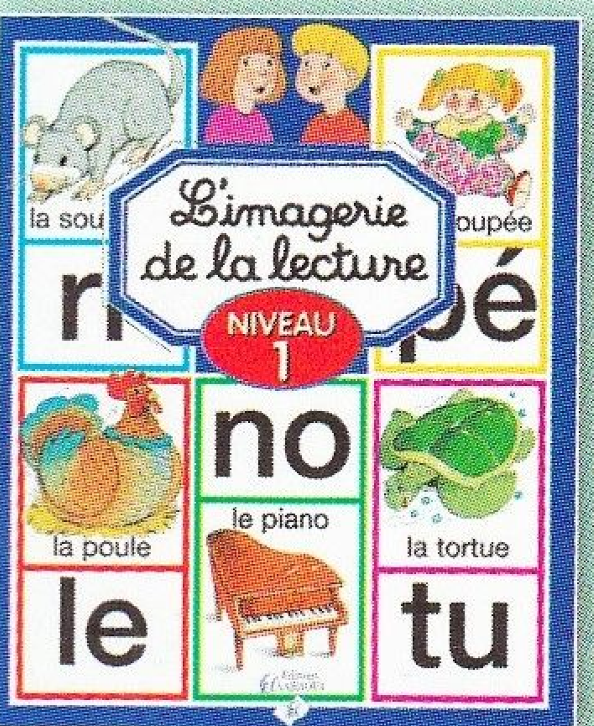


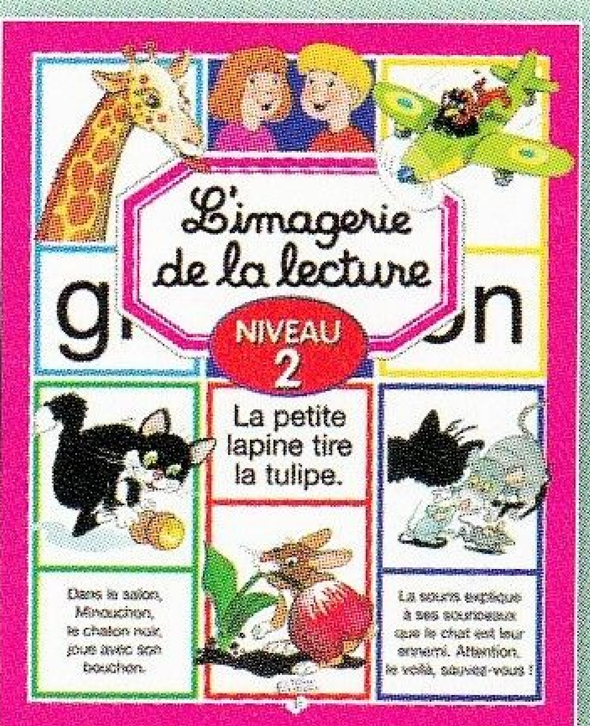


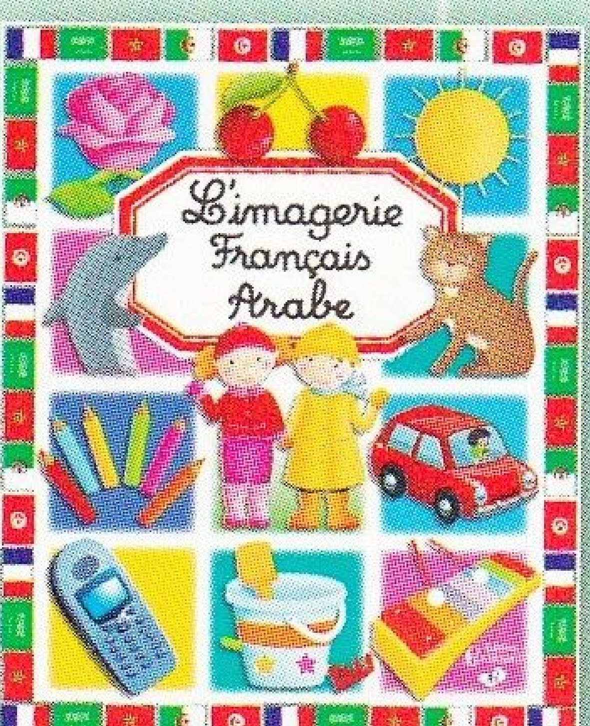


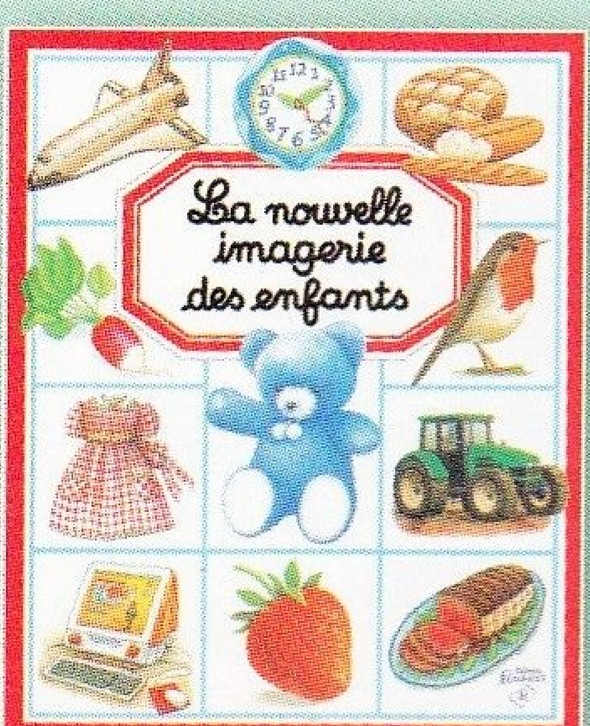


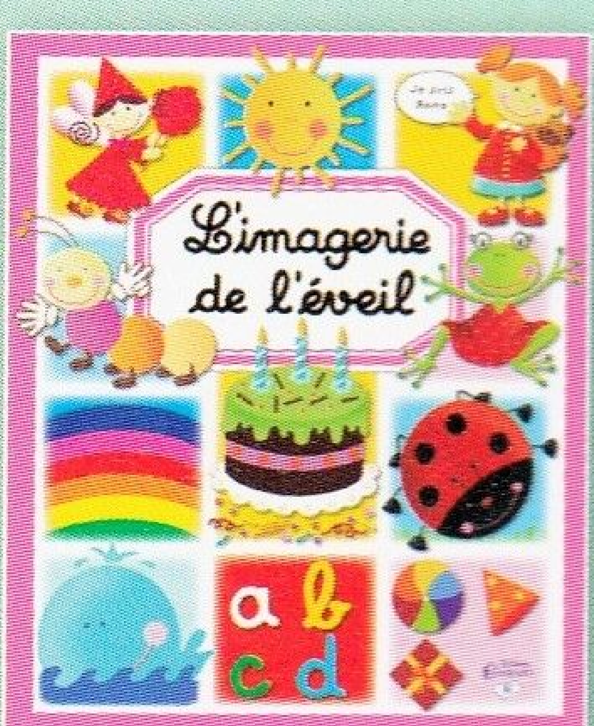












Distribution en Tunisie : **Ets. ALISSA**
Palmarium N° 150
Tunis
Tél. / Fax : (+216) 71 34 31 45

Distribution en Algérie : **ALEM AL MAARIFA**
Lot 69, les mandarines - Tamaris
Elmohammedia - Alger
Tél / Fax : 021 21 92 96



في نفس السلسلة:

عندما تنام الغابة

الدجاجة المكافحة

حياة أرنبية سعيدة

ذئب في غاية اللطف

عودة طائر السنونو

القط الأمير

ISBN 978-9954-1-3151-5
Dépôt Légal 2009MO2343

www.editionschaaraoui.com
Tél.: (+212) 522 28 24 26
Fax : (+212) 522 28 23 58

15,00 dh

